

## كشف حساب العام | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. فالتقوى سفينة النجاة. من الحياة الدنياوية والحياة الاخروية. ايها الاخوة في الله في زمن والرخاء والاستقرار الاقتصادي والصحة في الابدان تمر السنوات والاشهر والايام - [00:00:23](#)

تمر سريعة على الانسان. وربما كانت هذه السرعة صادة وحائلة عن لحظات يتوقف فيها الانسان لينظر ويعتبر. اخوتي لو قدر ان احداث هذا الهجري الذي هذه اخر جمعة فيه لو قدر ان احداثه جمعت بين يديك الان في كتاب - [00:00:53](#)

وكان في هذا الكتاب مسرد للاحداث التي حصلت حولك في عالمك الخاص او فيما حولك مما يهتمك من احداث محلية وعالمية. ولو كان في هذا الكتاب مسرد لاسماء الناس الذين انتقلوا الى الدار الآخرة ممن حولك - [00:01:24](#)

ولو قدر ولو قدر ولو وجد ولو كتب ولو كتب الى غير ذلك من الوان الاحصاء. فيا ترى ماذا انت واجد فيه؟ ستجد شيئا مهول ستقرأ ان هناك مدنا وقرى كانت امانة فسكنها الرعب والخوف - [00:01:50](#)

كانت عامرة فدمرت ستجد فيه شبابا اصحاء في قوة ابدانهم غادرونا الى الآخرة هذا بسكتة وذاك بحادث واخر هلك في البر وستجد في الوقت ذاته مرضى مرضى قد عوفوا وعادوا الى السير في هذه الحياة - [00:02:16](#)

بعد ان لبسوا اثواب المرض سنوات مديدة. فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر. ستجد في هذا الكتاب ايضا اغنياء افتقروا وفقراء اغناهم الله - [00:02:45](#)

الله ستجد فيه عقيما رزق بولد وستجد ذا اولاد فجع بوفاتهم جميعا. ستجد في تاريخ عامك هذا فحسب ستجد فيه عزبا قد تزوج. ومتزوجا قد فارق. وزوجة ترملت. وزوجا بقي في حيرة امام اطفاله الذين فارقت اهمهم الى الآخرة. ستجد في كتاب هذا العام خريجا - [00:03:05](#)

توظف وموظفا تقاعد. وستجد فيه رؤساء دول غادروا كرسي الرئاسة او تركوه قصرا. وجاء اخر مكانهم وسيرحل كما جاء. ستجد في هذا الكتاب احداثا يشيب لها رأس الوليد في سلسلة تشكل نسخة مكررة عما يحصل كل عام - [00:03:40](#)

هذا احبتي هذا في عام واحد فقط. فما ظنك لو قدر لك ان احداث العشر السنين الماضية. او العشرين او الخمسين. كيف لفرد بل مؤسسة بل لدولة ان تستوعبها او تتأملها ام كيف سيكون الحال لو جمعت - [00:04:10](#)

احداث الدنيا كلها في سجل واحد. اي قوة احصائية وعقلية يمكنها ان ترصد ذلك اي قوة يمكنها ان تقدر على التحليل والاستنتاج. هنا هنا يظهر لك معاني ضعف المخلوق ويظهر لك معنا من معاني عظمة الخالق جل وعلا - [00:04:40](#)

فهو العليم الخبير المحيط. هنا يظهر لك المعنى الذي تمدح الله عز وجل نفسه به احصاه الله ونسوه. احصاه الله ونسوه. احصاه الله ونسوه واشد من هذا على قلوب المؤمنين ما يقرأونه في قول الله عز وجل في سورة - [00:05:13](#)

الكهف التي يقرأها الناس اليوم. ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه لكنها شفقة لا تنفع. لانها جاءت في غير وقتها. مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة. ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوه حاضرا - [00:05:43](#)

ولا يظلم ربك احدا. قال عون ابن عبد الله احد السلف الصالح رحمهم الله ضج والله ضج والله القوم من الصغار قبل الكبار. والمعنى انه اذا كانت صغار اعمالهم قد احصيت افتظن ان الكبار قد افلتت؟ لما تم لبعض السلف الصالح - [00:06:13](#)

سبعون سنة من عمره. وقف مع نفسه وقفة محاسبة. فنظر فاذا به قد مضى عليه منذ بلغ. وجرى عليه القلم مضى عليه اكثر من عشرين الف يوم فعاتب نفسه وقال يا رب ماذا اصنع لو لقيتك كل يوم بذنب واحد فقط - [00:06:43](#)

اللاك بعشرين الف ذنب؟ ثم بكى رحمه الله. ما اجمل هذه الدمعات التي تبكي من جراء المحاسبة والخوف من لقاء الله عز وجل. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. ايها الاخوة هذه والله هي العبرة الكبرى - [00:07:13](#)

من النظر في تصرف السنين والاعوام. هذه هي الدنيا. ان اضحكت يوما ابكت يوما اخر هذه هي الدنيا. يضيق صدرك اليوم. ويتسع اياما. هذه هي الدنيا يفتقر فيها اناس ويغتني اخرون. يموت اناس ويولد اخرون. جبلت على كدر وانت تريد - [00:07:43](#)

من الاقضاء والاكدار ايها الاحبة ان زيادة السنوات حقيقتها قطع مرحلة من مراحل انظر وكل هذا وكل هذا يشير الى حقيقة مهمة اخرى خاصة وهي ان العبد يزداد بذلك قربا من اجله. وبعدا من دنياه. الى ان يصل الى - [00:08:13](#)

الاخيرة له في هذه الحياة. ثم ينتقل بعدها الى حياة البرزخ. الممهدة للحياة الباقية التي ايها الاحبة ان الشعور بان الساعات والدقائق جزء من العمر هو من اعظم دوافع للحرص على اغتنامها. وبذلك يوفق الله من شاء. من الناس للغيرة على اوقاتهم. كما يغار اهل - [00:08:43](#)

الدرهم والدينار على اموالهم. ويحرصون ويحافظون عليها. لان لا يضيع شيء منها بغير فائدة والا لو تأملت كم في الدقيقة من تسبيحة وتهليلة وتحميدة وتكبيرة وكم يتلى فيها من ان كنت لم تعرف بعد ذلك ان كنت لم تعرف ذلك بعد. فارجوك اذهب الى المقبرة. وقف على قبور - [00:09:13](#)

بابك واسألهم ما الذي تريدون؟ وما الذي به توصون؟ وما الذي به تنصحون؟ اما والله لو لقالوا لك لا تفوت ثانية. فلقد وجدنا بركة العمل الصالح. ولو كانوا يتكلمون وتزودوا فان خير الزاد التقوى. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الايات - [00:09:43](#)

والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. فان حب الحياة وكراهية الموت. جلة مركوزة في النفوس. لا يطلب ازالة - [00:10:13](#)

ولا يطلب محوها من القلب. لكن ما الذي يجعل احدا يتمنى طول العمر والزيادة من هذه السنوات في الحياة هل نحن نتمنى طول العمر ايها الاخوة لذات لذات الغرض الذي تمناه معاذ بن جبل حينما حضرته الوفاة. فقال وهو الذي مات كهلا لم يعمر طويلا - [00:10:33](#)

لكنه عبر عما في نفسه فقال اللهم انك كنت تعلم اني لم اكن احب الدنيا لغرس الاشجار ولا لكري الانهار. ولكن لصيام الهواجر وقيام الليل زاحمت العلماء بالركب عند حلق الذكر. انت تتمنى طول العمر ايها المبارك لما - [00:11:03](#)

منه ابن الجوزي رحمه الله الذي عمر سبعا وثمانين سنة. فقال مرة في احد دعواته اللهم انك تعلم اني لا اريد الحياة الا لازداد من العلم بك وباسمائك وصفاتك. الله اكبر. ما اعظم هذه الاماني! اللهم انك تعلم اني - [00:11:33](#)

لا اريد طول العمر الا لازداد علما بك وباسمائك وصفاتك. يقول ابن القيم رحمه الله وانما حسن طول العمر ونفع ليحصل التذكر والاستدراك. واغتنام الفرص والتوبة النصوح. فمن لم يورثه التعمير وطول البقاء اصلاح معائبه وتدارك فارقته. واغتنام - [00:12:03](#)

بقية انفاسه فيعمل على حياة قلبه وحصول النعيم المقيم. والا فلا خير في حياته. فان ابدأ اذا طال عمره وحسن عمله كان طول سفره زيادة له في حصول النعيم واللذة - [00:12:33](#)

اما ان طال عمره وساء عمله والعياذ بالله كان سفره زيادة في المم وعباده. ونزولا الى اسفل انتهى كلامه رحمه الله. اخوتي واحبتي ان التفكير والتخطيط ان اطال الله في - [00:12:53](#)

للعبد ان التفكير والتخطيط لمجمل الاعمال التي سيقوم بها الانسان خلال عامه هذا من اعظم اسباب النجاح بعد الاستعانة بالله تعالى. ومن اعظم اسباب الفشل سوء التخطيط والترتيب. وقد قيل في الحكم - [00:13:13](#)

ان الفشل في التخطيط هو التخطيط للفشل. وعلى العبد هنا ان يسأل الله عز وجل والتوفيق مع فعل الاسباب. قال عليه الصلاة

والسلام استعن بالله ولا تعجز. ولا تقل لو اني - 00:13:33

فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فعندما توفق لترتيب باهدافك واعمالك. وتستعين قبل ذلك بربك.

فسترى نتائج مذهلة. والعكس صحيح. كنت ايها الاحبة - 00:13:53

في العام الماضي اقترحت من على هذا المنبر موصيا نفسي واخواني بان يضع الانسان خطة لتحقيق اهدافه في الحياة. وتحت

اهداف الحياة اهداف سنوية. ثم اهداف شهرية. وقد يضطر بعضهم - 00:14:13

لجعلها اهدافا اسبوعية تخدم الاهداف الشهرية. كما ان الاهداف الشهرية تخدم الاهداف السنوية والاهداف والاهداف تخدم الاهداف

للعمر كله. وهنا السؤال يطرح مرة اخرى من منا في اول هذا العام - 00:14:33

وضع خطة يسير عليها حتى يحاسب نفسه في الاخير كما يحاسب التاجر من تحت يده من العمال موظفين ان لم تكن فعلت فاجتهد

في فعلها هذا العام. فان بداية المحاسبة هي بداية النجاح والتوفيق - 00:14:53

باذن الله. ان من المحزن ايها الاحبة ان تكون سنوات بعض الناس نسخة مكررة من حياته. فعمره بعد البلوغ بعشر سنين هو نسخة

مكررة من العام الخامس عشر من حياته. لكنها في عداد السنين تعد - 00:15:13

السنة العشرين والخمس والعشرين والثلاثين وهكذا. لا يكاد يحمل هما في باله. ولا نفعا متى الا ما اجمل ان يضع الانسان منا خطة كما

ذكرت؟ لبعض اعماله وليكن على ذلك - 00:15:33

ولاضرب على ذلك مثالا لو ان احدنا قرر خلال العام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين ان يقرأ كتابا في تفسير القرآن الكريم. ليعرف

معانيه. ولتأخذ على ذلك مثالا من تفسير العلامة السعدي. وهو مثال - 00:15:53

اقترحت في اكثر من مناسبة فلو ان الانسان قرأ من هذه النسخة المجلدة ثلاث ورقات فقط يوميا لا يصل في نهاية العام الا وقد قرأ

تفسيرا كاملا. او لو قرأ يوميا ورقة واحدة من التفسير الميسر - 00:16:13

الذي طبعه المجمع لم يأتي عليه نهاية العام. ورقة واحدة فقط من وجهين. لم لم يأتي عليه العام الا وقد انتهى من قراءة تفسير كامل

لكتاب الله عز وجل. لكن المصيبة اننا نمشي دون تخطيط - 00:16:33

ودون ترتيب يمشي احدنا ولا يدري ماذا سيفعل في نهاية الاسبوع. فضلا عن نهاية الشهر. فضلا عن نهاية العام. والسبب في ظن اي

والله اعلم ان الهدف الاكبر عند الانسان في الحياة. لم يحدد عند كثير منا. اللهم اجعل يا حي يا قيوم - 00:16:53

اجعل عامنا هذا شاهدا لنا لا علينا. اللهم اجعله عام عز ونصر وخير لامة الاسلام اللهم يا حي يا قيوم اجعلنا ممن طال عمره وحسن

عمله - 00:17:13